

السيرة النبوية | 93. كيف هي القرآن المسلمين للهجرة وقيام الدولة من العهد المكي؟ | محمد إلهاامي

محمد إلهاامي

السلام عليكم ورحمة الله ورحيم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يا رب العالمين مرحبا بكم ايها الاحباب. طبتم وطاب مشاكم وتبواتم من الجنة منزا - [00:00:24](#)

ونسأل الله تبارك وتعالى كما جمعنا على طاعته ان يجمعنا في جنته ومستقر رحمته ودار كرامته وهذا هو المجلس التاسع والثلاثون من مجالس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اسأل الله تبارك وتعالى - [00:00:41](#)

كما امنا به ولم نره الا يفرق بيننا وبينه حتى يدخلنا مدخلا طيب كنا توقفنا في المجلس الماضي عند آهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبها هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبها ابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:00:59](#)

وذكرنا ان آهجرة كان قد فهم منها ابو بكر رضي الله عنه اقتراب موعدها طيب فكيف فهم ابو بكر اقتراب هذا الموعد هنا نحتاج ان نعيش معكم في الاجواء التي كانت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:21](#)

وكيف ان القرآن الكريم اشار الى هذه الهجرة اشارات والماحات يستطيع من كان يعني يعيش القرآن الكريم ويفهمه ومنك ابي بكر ان يفهم اقتراب موعد الهجرة وان يفهم ملامح هذه الهجرة - [00:01:47](#)

طيب لكي نعرف السور التي نزلت قبيل الهجرة فهذا يدخلنا في باب في علوم القرآن اللي هو ترتيب نزول السور القرآن الكريم طبعا هذا يعني باب يعرفه المتخصصون في علوم القرآن الكريم لا لا يهمنا نحن الان ان ندخل في تفاصيله - [00:02:09](#)

لكن الخلاصة يا جماعة الخير انه الروايات الواردة في ترتيب نزول السور الروايات الواردة هي حوالي سبع روايات او ثمان روايات هذه كلها روايات ضعيفة تماما ولا تتقوى بضعفها يعني وردت عدد من الروايات - [00:02:32](#)

ترتيب القرآن الكريم بحسب نزول السور هذه الروايات روايات ضعيفة لا تصلح للاحتاج لكن محاولة استكشاف واستكناه والبحث عن ترتيب السور بحسب النزول هذا جهد ممك من خلال جمع الآثار والروايات الصحيحة - [00:02:54](#)

ومقارنة اسباب النزول الواردة في الآيات ومقارنة حال الراوي الذي فسر لماذا نزلت فهذا المجهود قام به بعض العلماء والباحثين من افضل ما اطلع على مجهودهم في هذا رجل شيخ - [00:03:22](#)

آه اسمه الشيخ محمد رزق ترهوني وهذا الشيخ له كتاب في السيرة النبوية الصحيحة سماه السيرة الذهبية صدر منها مجلدان عن الفترة المكية وعلى حد علمي لم تصدر مجلدات الفترة المدنية - [00:03:41](#)

واخر علمي به انه معتقل معتقل في السعودية هذا اخر علم به. الله اعلم ان كان افرج عنه او لم يفرج ان هذا الكلام كان وربما قبل نحو تسع سنين او ثمانين سنين - [00:03:59](#)

الله اعلم لكن حقيقة هذا آه هو يعني افضل من اطلع على منهجه في محاولة ترتيب الصور بحسب النزول خصوصا في المرحلة المكية. ساعده على ذلك يعني امكنته من ترتيب السور - [00:04:11](#)

بحسب النزول في المرحلة المكية مشروعه الذي قام به في جمع السيرة النبوية الصحيحة تماما؟ واضح فحين نتكلم عن ترتيب السور

ونحن فانا استند الى هذا المجهود على وجه التحديد - 00:04:28

طيب يعني مما نزل في هذه الفترة من السنة العاشرة للبعثة الى السنة الثالثة عشر للبعثة هي صور الاسراء والكافرون والفرقان والرعد وفصلت والقمر وابراهيم وصاد والقصص على هذا الترتيب واخر ما نزل هو - 00:04:45

سورة العنكبوت والاعراف طيب لو اتنا حاولنا ان نمسك بهذه الصور ونحاول ان نفهم منها ما هي الاجواء التي رسمتها هذه الصور وكيف كان الصحابة رضوان الله عليهم يتلقونها سجد الاتي - 00:05:05

سنجد امامنا خمسة اشياء يا جماعة الخير خمسة اشياء. الامر الاول هو تكرار مصارع الامم وقرب انتهاء المهلة امام اهل مكة يعني القرآن كله ذكر مصارع الامم والامم التي لم تستجب - 00:05:27

لنبيها لكن هذه الصور على وجه التحديد تشعر فيها بارتفاع اللهجة وتشعر فيها بقرب الهلاكة وتشعر فيها بانها التحذير الاخير تمام وسنأتي للتفصيل يبقى الملامح الاولى التي نجدها في هذه السورة - 00:05:50

هو قرب المهلة قرب انتهاء الوقت قرب المفاصلة بين المسلمين وبين الكافرين الملمح الثاني هو تكرار ايراد قصة بنى اسرائيل ليس في مرحلة فرعون فحسب ولكن في مرحلة انهم كونوا دولة - 00:06:08

تمام يعني الان بنو اسرائيل جزء من قصتهم هي قصتهم مع فرعون. والجزء الثاني هو قصتهم مع موسى عليه السلام ومن بعد موسى عليه السلام الفترات التي قامت فيها داود وسليمان - 00:06:34

واختلافهم على انبائهم. هذه القصة الثانية كثرت في القرآن المدنى لكن بداية والاشارة اليها كانت في القرآن المكي ان هؤلاء قوم اقاموا دولة. بمعنى انه الدولة ليست هي الغاية في نفسها ليست هي الغرض الاخير في نفسها. وانما قد تقوم دولة - 00:06:51

للذين انزل الله عليهم الكتاب ثم هم يفسدون في الارض فيعاقبهم الله بالفتن ويعاقبهم الله بالهزيمة ويعاقبهم الله بالتمزق ويعاقبهم الله بتسليط الكافرين عليهم هذا الكلام نزل في اواخر السور المكية - 00:07:17

فيجعله او يضع في نفس المؤمنين ماذا قرب ان تكون لهم دولة وان هذا سيكون نوعا من اختبار الله تعالى له هذا رقم اتنين يبقى رقم واحد هو ارتفاع اللهجة - 00:07:37

بتكرار مصارع الامم وقرب الهلاكة؟ ورقم اتنين هو وجود قصة بنى اسرائيل حين كانت لهم دولة تمام؟ طيب المسألة الثالثة هي الاشارة الى التحديات التي ستواجه المسلمين مع اهل الكتاب - 00:07:53

الان مكة ليس فيها اهل كتاب. مكة ليس فيها نصارى ليس فيها يهود اهل الكتاب سيوجدو فين في المدينة فوجد في هذه السور الاخيرة التي نزلت في مكة الاشارات الى التحديات التي سيجدها النبي صلى الله عليه وسلم مع - 00:08:10

اهل الكتاب فهذا يفهموا منه من يعايش القرآن الكريم ويلتقط اشاراته الى ان المرحلة القادمة هي مرحلة فيها مواجهة مع اهل الكتاب طيب المسألة الرابعة هي الاشارة الى قرب الهجرة - 00:08:28

وان هذه الهجرة ليست كهجرة الحبشة بل هي هجرة تكوين دولة ونزول شريعة هذا موجود في السور التي نزلت اخر العهد المكي. الفترة المكية والمسألة الخامسة والأخيرة انه هذه الدولة التي ستقوم - 00:08:47

وهذا الرسول الذي سيهاجر سيعود قريبا فاتحا منتصرا الى مكة مرة اخرى فهذه ايات واسارات يفهمها المؤمنون الذين يعايشون القرآن الكريم رقم واحد مصارع الامم تكرار مصارع الامم وارتفاع اللهجة وكأنه النذير الاخير. رقم اتنين - 00:09:07

ابوة رواية بنى اسرائيل في مرحلة دولتهم. رقم ثلاثة تحديات جديدة عند المسلمين وهو اهل الكتاب. رقم اربعة الهجرة هجرة اقامة دولة ونزول شريعة وليس كهجرة الحبشة رقم خمسة - 00:09:35

ان هذه الدولة ان هذا هذه الدولة ستنتصر وهذا الرسول المهاجر سيعود الى مكة فاتحا مرة اخرى تمام طيب الان نحن ذكرنا يا جماعة الخير في حلقة او في مجلس الذي ذكرنا فيه الاسراء والمعراج انه - 00:09:52

من ملامح رحلة الاسراء والمعراج انها لم تكن فقط رحلة تسرية وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وانما كانت ايه ايضا كانت رحلة تهيئة للدولة ذكرنا ذلك وفصلنا فيه. وذكرنا منها عدد من الامور - 00:10:09

اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء والمعراج شق قلبه مرة ثانية واختلفت عن المرة الاولى. المرة الاولى التي كانت حين رضاعه في بني سعد قال فنز حظ الشيطان من قلبه. دي المرة الاولى. لكن المرة الثانية - [00:10:29](#)

حين شق قلب صدر النبي صلى الله عليه وسلم قال وحشا وحشى قلبه ايمانا وحكمة يبقى هذا امر اخر يعده للزعامه والتهيئة. طيب الملمح الثاني هو حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع موسى - [00:10:46](#)

وموسى وهو يقول له فاني قد جربت الناس قبلك وعالجتبني اسرائيل اشد المعالجة ما قالوش علاجت فرعون. قال له عالست مينبني اسرائيل يبقى الان مقبل النبي صلى الله عليه وسلم مقبل على ايه - [00:11:04](#)

على قيادة امة على زعامة امة فهو سيعالج امته تمام؟ هذا ملمح اخر. الملمح الثالث هو فرض الصلاة لو انها لو انها رحلة تسرية فقط ما كانت تمكن ما كانت تكون رحلته فرض العبادة وخمسين صلاة تنقص الى خمس صلوات - [00:11:22](#)

فهي معناها انه الخلاص الان الامة الاسلامية تستكمل عباداتها وفرائضها الملمح الرابع ذكرناه هو ان النبي صلى الله عليه وسلم صل بالانبياء صلى بالانبياء هذا معناه استلام الزعامة واللواء من الانبياء لهداية هؤلاء البشر. وكذلك صلى بهم في المسجد الاقصى. لو كانت رحلة تسرية وتسلية فقط - [00:11:44](#)

كان ايه عرج من مكة الى السماء لكن وجوده مع الانبياء في المسجد الاقصى فهو قد ورث منهم هذا الدين وهذه الشريعة وهذا المكان هذه الارض المقدسة بيت المقدس قد صارت من امانات المسلمين - [00:12:16](#)

فيها مسرى النبي صلى الله عليه وسلم. لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لم يرى بيت المقدس يعني النبي مات قبل ان تفتح الشام في عهد عمر رضي الله عنه تمام - [00:12:33](#)

فنبينا هذه زيارته الوحيدة يعني هذا هو الذي جعل بيت المقدس عقيدة عند المسلمين جميل طيب وبالتالي وذكرنا ايضا من ملامح مسألة الدولة هو ما رأه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:46](#)

عند سدرة المنتهي وقال وفيها نهران ينبعان من الجنة وهما النيل والفرات فكان هذا من الاشارات التي فهم منها بعض العلماء ان هذه المنطقة بين النيل والفرات هي منطقة ستظل قلب امة الاسلام - [00:13:02](#)

وهي منذ فتحت لم تخرج من حوزة المسلمين ما بين النيل والفرات طيب الان انا اذكر هذا تذكيرا لكم بانه رحلة الاسراء والمعراج لم تكن ايه لم تكن فقط مجرد رحلة تسلية وانما كانت تهيئة - [00:13:18](#)

للدولة. تعالىوا ننظر في هذه الصور واولها سورة الاسراء تمام؟ نعم يا ماجد طيب حاضر هبقى احكي لك ماشي انا وانت مع بعض. تمام طيب صلوا على النبي الاول تعالىوا ننظر في مسألة تكرار مصارع الامم - [00:13:36](#)

وما يشعر بقرب انتهاء المهلة امام اهل مكة سورة الاسراء قول الله تعالى من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخر وما كانا معذبين - [00:14:02](#)

حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمونها تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خيرا بصيرا - [00:14:22](#)

طيب هذه الاية حين يسمعها اهل الصحابة يسمعها اهل مكة بهذه اللهجة تشعرك بقرب هذا الهلاك. وكذلك في قول الله تعالى ايضا في سورة الاسراء. ولقد اتينا موسى تسع ايات ببيانات - [00:14:43](#)

فاسألبني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء هذه الايات الا رباه السماوات والارض بسائر للناس بسائر واني لاظنك يا فرعون - [00:14:59](#)

فاراد ان يستفزهم من الارض هذا هو نبا هجرة فاراد ان يستفزهم من الارض اغرقناه ومن معه جميرا تمام وهي هذه تأتي في عنصر اخر. الان انا اتكلم عن قرب الهلكة - [00:15:23](#)

عن قرب الهلكة ما هو اه نعم لكن لكن هذا سيأتي معك في قرب الهجرة هذه الاية ستأتي معنا في قرب الهجرة. لكن الان نحن نتكلم عن قرب الهلكة واني لاظنك يا فرعون - [00:15:48](#)

مثبورا. طيب تعالوا في سورة الفرقان قال تعالى ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا. يا

ويلى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان - [00:16:05](#)

خذولا طيب وايضا في سورة الفرقان ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا

فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم - [00:16:29](#)

وجعلناهم للناس اية واعتنى للظالمين عذابا اليمة وعاذا وتمودا واصحاب الرس وقروننا بين ذلك كثيرا. وكل ضربنا له الامثال وكل

كبرنا تكبيرا انا الان وانت تسمع هذه الآيات تشعر ان هذه الآيات تنذر اهل مكة - [00:16:54](#)

بقربى الهلكة وتندى المسلمين بقرب النجاة والمفاصلة. طيب في سورة الرعد وهي ايضا مي نزلت بعد الفرقان قال تعالى وتأمل معى

هذه الآية يقول تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال - [00:17:22](#)

او قطعت به الارض او كلام به الموتى معنى الآية ايه يعني لو ان الله تبارك وتعالى جعل يعني جعل الخوارق جعل الخوارق في هذا

القرآن فلو ان قرآنا سيرت به الجبال يعني - [00:17:43](#)

تففتت تشتت انهارت وقطعت به الارض وكلم به الموتى. يعني الموتى يكلمون ويردون. لو ان قرآنا يفعل هذا لكان هذا القرآن. هذه

هذا تقدير الآية ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلام به الموتى لكان - [00:18:09](#)

هذا القرآن. معنى ذلك انه امر لا يمكن ان يرد العاقل الذي يسمع هذا القرآن لا يمكن ان يشك في انه من عند الله تبارك وتعالى ويقول

تعالى بل لله الامر جميا - [00:18:28](#)

افلم يبأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم

حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد - [00:18:43](#)

ولقد استهزأ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب سورة فصلت التي نزلت بعد سورة تبرعت فيها ايضا

هذا التذكير بقرب الهلكة وبهذه الاقوام قال تعالى فاما عاد فاستكروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة - [00:19:04](#)

اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة و كانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحنا صرضا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب

الخزي في الحياة الدنيا والذئاب الآخرة اخزي وهم لا ينصرفون - [00:19:31](#)

واما ثمود فاستحبوا العمى على الهدى فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون.

ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقوون كل هذا يا جماعة الخير بخلاف هلكت الآخرة - [00:19:48](#)

ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون طيب نزلت بعد سورة القمر وسورة القمر كما ترون كلها عن ايه عن مهالك

ال القوم كلها عن مهالك القوم وبدايتها بداية ايه - [00:20:08](#)

شديدة قربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر انظر اسمع

ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر يعني تشعر مع الآيات انه يا جماعة الوقت انتهى - [00:20:28](#)

لانه قد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر لو ان فيه حد بيسمع لو ان فيه حد بيعقل لو ان فيه حد بيهدى ففي الانباء التي جاءت في

الآيات التي جاءت ما فيه مزدجر - [00:20:51](#)

حكمة باللغة جاءتهم حكمة باللغة كما تغنى النذر لم تعد النذر تغنى او تنفع مع هؤلاء القوم ثم عندك مهالك فدعا ربه اني مغلوب فانتصر

ففتحنا ابواب السماء بماء منهنر. هذه فيه قصة نوح - [00:21:04](#)

ثم في قصة عاد اه وتنزع الناس كأنهم اعجاز نخل من قعر فكانوا سمود فكانوا كهشيم المحتضر ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا

بآياتنا كلها وبعدين اكفاركم خير من اولنكم - [00:21:26](#)

ها يعني من انتم يا اهل قريش يا اهل مكة كفاركم هؤلاء خير من هؤلاء الذين هلكوا ام لكم براءة في الزبر؟ عندكم براءة من الله الا

يعذبكم ام يقولون نحن جميا منتصر - [00:21:46](#)

اسمع وتأمل في هذه الآية العجيبة سيهزم الجميع ويولون الدبر اسمع يا اسمع يا اخي الحبيب الله تبارك وتعالى قال سيهلك الجميع ولا

قال سيهزم ماذا ما معنى هذا اه - [00:22:04](#)

لن تكون هلكة قريش بخارقة من خوارق السماء ولكنها ستكون على يد جيش من المؤمنين سيهزم الجميع ويولون الدبر يفرون من امامهم لانه اصلا عذاب الله لا يفر منه احد - [00:22:26](#)

سيهزم الجميع ويولون الدبر هذا عذابهم في الدنيا والعقاب الثاني بل الساعة موعدهم وال الساعة ادھی وامر اسأل الله تبارك وتعالى ان يعيذنا واياكم ان نقف في صف باطل او ان تكون في معسكر الباطل - [00:22:49](#)

كتب الله لاغلبنا انا ورسلی ان الله لقوى عزيز طيب هذا في سورة القمر تعالى الى سورة صاد التي نزلت بعد سورة القمر قال تعالى ايضا في مهالك القوم كذبت قبلهم قوم نوح وعادوا - [00:23:09](#)

وفرعون ذو الاروات وتمود وقوم وقوم لوط واصحاب الايكة او لئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل حق عقاب وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فوق ايضا اللهجة هنا في هذه الاية ايه - [00:23:33](#)

لهجة عالية تشعرك بقرب التهديد والانذار وحق عقاب وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة. جميل بعدها سورة غافر وسورة غافر يا جماعة الخير تصف المشهد الاخير في قصة فرعون سورة غافر اغلب سورة غافر - [00:23:59](#)

هي قصة المشهد الاخير من فرعون وفيها برب الداعية المؤمن من ال فرعون وقال رجل من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وبقية الايات وقال الذي امن يا قومي اني اخاف عليكم - [00:24:22](#)

مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعادل والذين من بعدهم والله يريد ظلما للعباد ويقول مني اخاف عليكم يوم التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم - [00:24:45](#)

ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيانات فما زلتكم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لاننا بعث الله من بعده رسولا وقال الذي امن يا قومي اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قومي انما هذه الحياة الدنيا متاع - [00:24:55](#)

بقية الايات اخرها ايه بقى فوقا الله سينات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني هذا هو عذاب القبر لانه قال تعالى ويوم تقوم الساعة - [00:25:10](#)

ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وفي قراءة اخرى ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وبعد سورة غافر سورة ياسين وفيها ايضا النذير الاخير للقوم الذين ارسل الله اليهم ثلاثة انباء فكذبواهم - [00:25:30](#)

اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبواهما فعذزنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء انتم الا تكذبون. قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين - [00:25:54](#)

قالوا انا طيرنا بكم فان لم تنتهوا لنرجوا منكم ولا يمسنكم منا عذاب اليم. وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى تشعر هنا في سورة ياسين يعني مؤمن ال ياسين ومؤمن ال فرعون - [00:26:11](#)

تشعر ان الرسل خلاص وصلت المسألة بينهم وبين اقوامهم الى نهايتها فلذلك ابتعث من بين هؤلاء من يكتم ايمانه كأنه النداء الاخير ولذلك لما جاء هذا الرجل وقتلوه ماذا قال ربنا تبارك وتعالى؟ قال وما انزلنا على قومه من بعده - [00:26:31](#)

من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون يا حسرة على العباد تمام يا جماعة الخير طيب بعد سورة ياسين سورة ابراهيم كنا تلوناها في الصلاة قبل قليل - [00:26:59](#)

وفيها قوله تعالى ولا تحسين الله غالبا عما يعلم الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وفيه فلا تحسين الله مخالف وعد رسله ان الله عزيز انتقام وآخر ما نزل من السور - [00:27:24](#)

في مكة هي سورة الاعراف سورة الاعراف لمن قرأها وجدها كلها تقربيا هي قصص الانبياء مع اقوامهم يبقى هذه هي اللحمة الاولى التي نراها قد بدأت تظهر في السور في اواخر العهد المكي. انه لهجة القرآن الكريم في التهديد والانذار والوعيد - [00:27:44](#)

بلغت اقصاها وغايتها. خلاص بنتكلم عن اللحظة النهاية وعن الصيحة الواحدة وما انزلنا من بعده آآ من جند من السماء وما كنا منزلين وهكذا طيب نأتي الملمح الثاني الذي ذكرناه وهو - [00:28:05](#)

ان القرآن الكريم بدأ يذكر قصة بني اسرائيل لكن ليس في مرحلة اضطهادهم مع فرعون ولكن في مرحلة دولتهم جميل طيب نائي
الى سورة الاسراء اللحزة اللي احنا بدأنا منها التهيئة للدولة - 00:28:22

سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير ايه
بعدها ايه واتينا موسى الكتاب واتينا متى اتى الله موسى الكتاب - 00:28:41

بعد نجاته من فرعون لما انزل الله عليه التوراة واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلًا ذرية من
حملنا مع نوح وتمضي الايات يقول الله تبارك وتعالى - 00:29:01

و قضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لفسدنا في الارض مرتين ولتعلن علوا طيب هذه حكاية تحكى لقوم ما زالوا في مكة الله
يخبرهم انه اتى بني اسرائيل الكتاب جعلهم ممكين في الارض - 00:29:17

ولكنهم بعد تمكينهم سيفسدون وجزاء لهم على افسادهم سيسلط الله عليهم من الكفار من يمزقهم ويذلهم ويضطهد them لفسدنا في
الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار - 00:29:43
وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثرا نفيرا. يعني اكثر جيشا ان احسنتم احسنتم
لنفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوعوا وجوهكم - 00:30:09

وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبرروا ما علوا تبيروا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم يعني عدتم الى الافساد عدنا الى هذا
الاهاك وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا هذا الكلام يقال لمن؟ - 00:30:28

يقال لل المسلمين وهو ما زالوا في مكة انا احكي لكم الان هذه اجواء يرسمها القرآن الكريم في ضمائر المسلمين في اذهان المسلمين
انهم قد اقتربوا من مرحلة الدولة والتمكّن ويزدّرهم من انه هذه المرحلة ليست مرحلة الغاية النهائية ليست الهدف الاعظم -
00:30:48

بل هي ايضا امتحان وابتلاء وفتنة تمام؟ ومن قام بامر الله فيها نجا ومن لم يقم بامر الله فيها سلط الله عليه هؤلاء الكفار. طيب
ذلك في سورة صاد نجد قول الله تعالى حكايته عن ملوك بني اسرائيل انباء الملوك - 00:31:12

وهل اتاك نبأ الخصم اذ تصوروا المحراب؟ اذ دخلوا على داود ففزع منهم داود دا الان هو ايه ملك نبي ملك تمام وحقق الحكاية
المعروفة ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة - 00:31:35

فقال اكفلنيها وعزمي في الخطاب فسيدنا داود قبل ان يسمع الى الطرف الآخر قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه احتفي
الرجلان وعرف انهم ملكيّن وعرف ان هذا ابتلاء فاستغفر ربّه وخر راكعا واناب - 00:31:51

ونزلت نزل قول الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس ولا تتبع الهوى فيفضلك عن سبيل الله هذا خطاب
لقوم ما زالوا فين في مكة - 00:32:15

لكنه خطاب يهينهم الى الى مرحلة ان يكونوا حكم والى حكم بين الناس. ولذلك هذا التحذير جعلناك خليفة في الارض طيب وبقية
سورة صاد اه بقية سورة صاد اه ووهبنا لداود سليمان - 00:32:36

بعده بآيات يعني شف اسمع الآية قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيفضلك عن
سبيل الله. ان الذين ان الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد - 00:33:00

ما نسوا يوم بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار لم يجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالفسدين في الارض - 00:33:16

ام نجعل المتقين كالفجار؟ اسمع كتاب انزلناه اليك مبارك ليذروا اياته وليذكروا اولو الالباب هذه الامة ستحكم بهذا الكتاب ثم دخلنا
الى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب وذكر - 00:33:32

قصة سليمان عليه السلام حين شغله بعض ملوكه وبعض ما هو فيه من التمكين عن عبادة الله وعن واجبات الله اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد فقال اني احبيت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب. القصة المعروفة - 00:33:53

يبقى هذه حكاية انباء ملوك تتلى على قوم مستضعفين في مكة تؤهلهم وتحضرهم الى لحظة ما الحكم طيب كده رقم واحد قرب الهلكة. رقم اتنين بده ظهور قصةبني اسرائيل حين كانوا اصحاب دولة. رقم ثلاثة - 00:34:16

الاشارة الى التحديات مع اهل الكتاب. وهذه كثيرة الاشارة الى ان المسلمين سيواجهون تحديات مع اهل الكتاب طيب هنا مثلا تقرأ في سورة الرعد قوله تعالى قوله تعالى والذين اتبناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك - 00:34:39

الذين اتبناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك هذا هؤلاء هم الذين امنوا ومن الاحزاب الاحزاب هنا في هذه الاية بمعنى الذين تحبوا عليك من اليهود ومن المشركين ومن الاحزاب من ينكرها بعضه - 00:35:00

انظر هذه الاية ذكر فيها من اهل الكتاب هذه بداية ظهور تحدي اهل الكتاب طيب وقوله تعالى بعدها في سورة الرعد وكذلك انزلناه حكما عربيا انزلنا ايه القرآن انزلناه ايه - 00:35:19

حكما يعني يحكم به وكذلك انزلناه حكما عربيا ولان ابعت اهواهم من بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا واق تمام هذا كلام يتلى على المستضعفين في مكة - 00:35:41

يخبرهم بان هذا الكتاب الذي بين ايديهم سيكون كتابة حكم وان بعض اهل الكتاب سيفرخ به ويؤمن به وبعضهم سينكر بعض ما فيه ومن الاحزاب من ينكر صعبه طيب سورة البينة وهي ايضا من السور التي نزلت - 00:36:04

في اواخر العهد المكي قول الله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكون حتى تأتيهم البينة اه لم يكن مين اهل الكتاب لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب - 00:36:28

مش بس المشركين بتوع مكة وانه اهل الكتاب هؤلاء جاءتهم البينات ومع ذلك انقسموا وتفرقوا وصدوا. جاءتهم البينات المفترض ان الذي تأتيه البينات يهتدي ولا يضل للطبيعي لكن هؤلاء لم يكن لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكون حتى تأتيهم البينة - 00:36:50

رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة. وما تفرق الذين اتوا الكتاب الا من بعدي ما جاءتهم البينة طيب جميل هو انا طبعا التقطت التقاطات هنا نعم يبقى كده احنا خلصناكم ملحم يا جماعة الخير - 00:37:16

ثلاثة اللي هم ايه قرب الهلكة جميلبني اسرائيل في مرحلة الدولة التحديات التي وصلت لاهل الكتاب. جميل. المرحلة الرابعة. طب مين فاكر رقم اربعة ايه ما شاء الله عليك بارك الله فيك - 00:37:42

طيب مسألة انه هذه الهجرة ستكون هجرة اقامة دولة وهذه الدولة لها شريعة ايضا بدأت في هذه السور المكية يعني مثلا احنا بدأنا بسورة الاسراء باعتبارها اول السور التي نزلت للتهيئة للدولة في حادثة الاسراء - 00:38:05

سورة الاسراء كما ترون مليئة بالآيات التي فيها معنى الشرائع لقول الله تعالى وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه - 00:38:24

كافورة هذا الكلام يقال يعني تشعر معه انك بدأت الجماعة يكون عندها اموال وبدأت الجماعة تتصرف في مالها فلذلك ذا القربى ات ذا القربى حقه واتي المسكين حقه وات ابن السبيل - 00:38:43

لسه جاية لكن ابن السبيل الان هذا خطاب من؟ تشعر ان الجماعة تكون جماعة لها تصرف ولها شرائع بعدها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم بعدها ولا تقربوا الزنا - 00:39:04

انه كان فاحشة وساء سببا وحثى هنا كلمة تقرب فيها بمعنى الان الانسان الموجود في مجتمع كافر وفي مجتمع علماني يعني متحلل من الاسلام الانسان ده يستطيع الا يقرب الزنا يستطيع الا يقرب - 00:39:23

هو يستطيع الا يزني لكن يستطيع الا يقرب لان هو اصلا الزنا قريب منه يعني احنا الان في عواصمها اللي اسمها اسلامية كما يقول بعض المشايخ حتى من قديمه يقول لك تبص يمين تلاقي واحدة كذا تبص شمال تبص فوق تلاقي واحدة باصه من البلكونه. تعمل ايه - 00:39:43

طبعا انت الان لو بتترك مواصلات انت يعني الامر يصعب عليك لكي يعني تتجنب الاحتكاك والتلامس فكلمة لا تقربوا هنا توحى لك

بانه هذا المجتمع سيصير مجتمعا يمنع ويحول دون مجرد القرب - 00:40:04

لانه الانسان في مجتمع ليس اسلاميا لا يستطيع ان لا يقرب تمام وعلى كل حال يعني الامر يحتمل. قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قوله تعالى ومن قتل مظلوما - 00:40:28

وقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا. هذا كلام يقال لمن ان انت اذا قرأت الآية ولم تعرف اين نزلت تشعر انها نزلت لقوم اصحاب دولة ولا لقوم مضطهدين في دولة اخرى - 00:40:49

نعم ما هي اصحاب مجتمع اي انهم اصحاب دولة والا فهم غير قادرين في مرحلة مكة على انه يقتصر لنفسه اذا هو مضطهد والمسلمون لم يستطعوا ان يقتصوا لمن مات منه - 00:41:07

وان يعطىولي القتيل سلطانا وتكون التوصية له ان لا يسرف في القتل تمام ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده هذه كلها نوع من واوفوا الكيل اذا كلام وزنا بالقسطاس المستقيم - 00:41:23

تمام طيب وكذلك نروح مسلا لسورة الفرقان. نجد فيها ايضا الحديث عن المؤمنين باعتبارهم جماعة قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اذا خاطبهم الجاهلون قالوا والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما مفهوم هذه الآيات والدعوات. لكن بعدها - 00:41:45

والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اسامه. شف الآية وهي تبدأ بصيغة الجمع انه المجتمع لا يفعل هذا - 00:42:10

لكن قد يوجد من الافراد من يقع في هذا يعني لا يدعون مع الله الها اخر لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. لا يزنون لكن في ايه متساقطين في مذنبين - 00:42:27

ومن يفعل ذلك هنا الصيغة اثارت صيغة ايه صيغة فرض ومن يفعل ذلك يلقى افام يضاعف له العذاب يوم القيمة جميل. كذلك في سورة الرعد ايضا مثل هذه الجماعة. قوله تعالى - 00:42:43

الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يفصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويحافظون الحساب والذين صبروا ابتلاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة اوئلهم عقبى الدار - 00:43:00

لا ننسى ايضا ما قيل في سورة الرعد الآية التي ذكرناها قبل قليل وكذلك انزلناها حكم اربية دولة لها حكم جميل وسبحان الله حتى يعني جاء في سورة الرعد تهديد للمشركين بمعنى المستقبل في صيغة الماضي - 00:43:25

انتم تعرفون القرآن الكريم فيه بعض هذه اللمحات التي يتكلم الله فيها عن المستقبل بصيغة الماضي للجزم بالوقوع. اشعر ما في ذلك قوله تعالى اتي امر الله فلا تستعجلوه تمام - 00:43:45

كيف اتوا كيف لا تستعجلوه اتي بمعنى سيأتي جزما الله تبارك وتعالى حين يقول امرا لا معقب لحكمهم. فهنا قول الله تعالى ذكر بهذا المعنى او لم يروا او لم ير الذين كفروا - 00:44:05

اولم يرى الذين كفروا انا نأتي الارض نعم. اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ان هذا تهديد لمكة بانه سينقص من نفوذهم سينقص من ارضهم تمام لذلك هذا ما معناه هذا قريب من قوله تعالى سيفهم الجميع - 00:44:24

ويولون الدبر جميل قال تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها؟ ها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكرروا مكرهم فله المكر جميعا افلم يبأس الذين امنوا - 00:44:49

ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا. هذه الآية يمكن ان نرجعها الى القسم الاول وهو قرب الهملة اللي هو هي قريبة من معنى قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر - 00:45:15

يعني الان نحن في الآية في اللحظة الاخيرة في النداء الاخير هؤلاء الذين بقوا حتى الان لا يؤمنون ينبغي ان يجري او يحصل اليأس منهم افلم يبأس الذين امنوا لو يشاء الله لهدى الناس جميعا - 00:45:33

طيب سورة الشورى سورة الشورى ايضا من اواخر ما نزل في الفترة المكية وهذه سورة الشورى ترسم في ذهن المسلمين دولة قال

تعالى والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شوري بينهم - 00:45:52

لكن هذا صح. لكن هنا الكلام هنا للمؤمنين الكلام هنا للمؤمنين. ان المؤمنين امرهم صار شوري بينهم. يعني ما بقاش اقامة الصلاة وایتاء زكاة لأبقي دخل شيء في النص بين اقام الصلاة وایتاء الزكاة - 00:46:16

استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شوري بينهم وما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون يعني يستطيعون ان ينتصروا لانفسهم وان يدفعوا هذا عن انفسهم هذه هذا كلام يجعلوا ويغرسوا ويبيثوا في عقول المسلمين وفي ضمائركم - 00:46:35

انه ستقوم لهم دولة يستطيعون فيها ان يردوا وان ينتصروا لانفسهم وقال وجذاء سيئة سيئة مثلها. فمن عفا واصح فاجرها على الله وقال ولم انتصر بعد ظلمه فاوئلك ما عليهم من - 00:47:01

في سبيل تمام؟ فهذا يعني هذه الصور تبي في ضمائركم المسلمين مسألة الدولة. طيب الملمح الاخير وانه هذا النبي سيعود الى مكة منتتصرا وانه هذه الدولة تهدم دولة الكفار وذلك في قوله تعالى - 00:47:17

الاية اللي انت عايزها يا شيخ عبدالله وان كادوا ليستفزوتك من الارض ليخرجوك منها. اذا لا يلبثون خلافك الا علامة خروج النبي منهم هي عالمة ايه اقترب هزيمتهم سنة من قد ارسلنا قبلك من رسننا ولا تجد لستتنا تحويلا - 00:47:39

طيب وفي قوله تعالى ايضا في سورة الاسراء وقل رب اخرجني ادخل صدق واحرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وذهق الباطل ان الباطل - 00:48:08

كان زهوقا هذه اية نزلت في مكة وفي قوله تعالى ايضا في سورة الاسراء حكاية عن فرعون فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميرا وقلنا من بعده لبني اسرائيل - 00:48:30

اسكناها الارض فهذا تبشير للمسلمين وتحذير لهؤلاء الكافرين وذكرنا في قوله تعالى في سورة القمر سيهزم الجميع ويولون الدبر ذكرناها هناك للهلكة ونذكرها الان بشرى للمؤمنين هذه في سورة القصص ستأتي معنا بعد قليل. وفي قوله تعالى في سورة ابراهيم - 00:48:47

وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم نهلken الظالمين ولنسكنكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخفاف عيده. واستفتحوا واستفتحوا يعني طلب الرسل من ربهم الفتح - 00:49:18

قال تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم هذا قريب من قوله تبارك وتعالى سيهزم الجميع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم. يعني هناك هزيمة في الدنيا وهناك عذاب في الآخرة. هنا - 00:49:44

خاب كل جبار عنيد اي في الدنيا من ورائه جهنم في الآخرة طيب وايسقى من ماء صديد طبعا يتجرعه ولا يكاد يصيغه. وبقية الاية وايضا في قول الله تعالى في سورة الرعد - 00:50:03

الم ترى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البار يعنى هذا شبيه جهنم يصلونها وبئس القرار شبيه بس يهزم الجميع ويولون الدبر وشبيه بي وخاب كل جبار عنيد من ورائه - 00:50:23

جهنم يعني هناك الان مع هذه مع هذه الدين مع هذه الدولة الاسلامية هزيمة في الدنيا للكافرين ثم عذاب في الآخرة طيب وطبعا اذا نظرنا حتى في سورة ابراهيم سجد - 00:50:42

ما في هذه السورة من قصة ابراهيم وهرجرته وتركه زوجته وولده بغير انيس وهذه بشرى للنبي صلى الله عليه وسلم. يعني الان مكة صارت مزدهرة وصارت عاصمة العرب وصار يأتيها الناس - 00:51:00

يحج اليها الناس وقد كانت ايام ابراهيم ايه اسكنت من زريته بواد غير غير ذي زرع هذا بشير للنبي صلى الله عليه وسلم لانه كما اجاب الله دعوة ابراهيم يجيب الله - 00:51:18

دعونه هو الدعوة المضطهدة دي اللي ما فيش حد او يعني قليل من الناس من امن بها يجيب الله دعونه وانها اجابة دعوة ابراهيم حين قال واجنبي وبني ان نعبد - 00:51:34

الاصنام فهذه قرب اجابة دعوتي ابراهيم تكون على يد محمد صلى الله عليه وسلم طيب السورة ايضا في سورة ابراهيم قول الله تعالى وقد مكرروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم - [00:51:46](#)

لتزول منه الجبال فلا تحسين الله مخلص وعده رسله هذا يقال للناس في مكة يفهمون منه ماذا نعم وهم في مكة طيب ثم سورة القصص سورة القصص كلها سورة سيدنا موسى عليه السلام وهو خارج من مصر خائفا - [00:52:06](#)

وخرج منها خائفا يتربقب وهذا الذي خرج منها خائفا يتربقب دخل آآدخل المدينة على حين على حين غفلة من اهلها في هذه في الاول ثم دخل ولما ورد ماء مدينة وجد - [00:52:38](#)

عليه امة من الناس يسقون و جدا من دونهم وامرأتين تزودان هذا الرجل الذي كان خائفا والذي خرج بلا مال وبلا نصير وبلا انيس في يوم واحد سيدنا موسى في يوم واحد - [00:52:57](#)

وجد ايه وجد عملا ووجد بيته ووجد زوجة في يوم واحد اه انظر يعني ما اقرب هذا وما ابعد الله تبارك وتعالى يقص على نبيه صلى الله عليه وسلم نبأ موسى وقبلها سبحانه الله هذا فاتان الان - [00:53:14](#)

وصى الله على نبيه نبأ ام موسى ام موسى اضطرت ان يفارقها ولدها ولكن الله تبارك وتعالى قال فوردهنا الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وبعد ان نجا موسى - [00:53:35](#)

عاد الى مصر نبيا رسولا وكان على يده هلاك القوم الذين خرج خائفا منهم تمام وحين تنتهي السورة قال تعالى ان الذي فرض عليك القرآن نراذك الى معاني فهذه اجواء القرآن الكريم - [00:53:58](#)

التي بثت في ضمائر المسلمين وفي عقولهم واذانهم معنى ان الهجرة قد صارت قريبة وان الدولة قد صارت قريبة. وانه هذه الدولة بدأت تظهر تحدياتها من خلال اهل الكتاب وبدأت تظهر شرائعها - [00:54:31](#)

وبدأت تظهر الوعود التي يعدها الله تبارك وتعالى لهذه الدولة بالنصر والتمكين انتهى الوقت ان شاء الله في المجلس القادم نختم هذه المرحلة المكية ونبدأ المرحلة المدنية نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما - [00:54:51](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته احياء جيل على خطى السابقين - [00:55:17](#)